﴿وَقَالُوٓاْ إِن نَّتَّبِعِ ٱلۡهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفۡ مِنۡ أَرۡضِنَآۚ أَوَلَمۡ نُمَكِّن لَّهُمۡ حَرَمًا ءَامِنٗا يُجۡبَىٰٓ إِلَيۡهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَيۡءٖ رِّزۡقٗا مِّن لَّدُنَّا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ٥٧﴾ [القصص: 57]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قَبْلَها:

بعد ذِكْرِ الهداية ذُكِـرَ مَـن حُـرِمَ التَّوفيق إليها

لمّا ذَكَر النَّظمُ الجليلُ أنَّ الله تعالى هو يهدي مَن يشاء من عباده، وأنَّه أعلمُ بمَن له استعدادٌ وقبولٌ للهداية؛ أورد في هذه الآية عُذْرَ مَن طُمِست بصيرتُهم ونَأوا بأنفسهم عنِ الهُدَى، مُحتجّين بأنَّهم لو تَبِعوا الإسلامَ؛ فإنَّهم سيُلاقون الضَّرر، والواقعُ أنَّهم إنَّما فقدوا الاستعدادَ على قَبول الهُدى، فأخبر النَّظمُ الجليل عنِ اعتذارهم في عدم اتِّباعهم للهُدى، وأتبعَه بالرَّدِّ على هذه الشُّبهة؛ مبيِّنًا أنَّ ما اعتذرتُم به لا يصلح أن يكون عذرًا[1]؛ لأنَّ الله تعالى قد حفظكم مِنَ التَّخطُّف حالَ كفركم، أفلا يحفظُكم حالَ إيمانكم؟.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿نَّتَّبِعِ﴾: أصْلُ (تبع) التُّلُوُّ والقَفْوُ، يُقالُ: تَبِعتُ فُلانًا؛ إذا تَلوتَهُ، واتَّبَعْتَهُ، وأتْبَعْتُهُ؛ إذا لَحِقْتَهُ[2]، كأنَّما لَحِق، أو التصق به، وتَطَلَّبه مُتَّبعًا له[3]، قال أبو عُبيد: "ويُقال: أتْبَعْتُ القَومَ؛ إذا كانوا قد سبقوكَ، فَلَحِقتَهم، قالَ: واتَّبعتُهم؛ إذا مرّوا بكَ، فمضيت مَعَهم، وتبِعتَهم تَبَعًا مثله"[4]، وأتْبَع فلانٌ فلانًا؛ إذا تَبِعَه يُريد بِهِ شَرًّا، كما أتبعَ فِرْعَوْنُ موسَى، وأمّا التَّتبُّع؛ فأنْ يَتتبَّع في مُهْلة شَيئًا بعد شَيْء[5]، والمراد بالاتِّباع في الآية: اقتفاءُ أثَرِ الشَّيء بحيثُ لا يفوته.

(1) المراغيّ، تفسير المراغيّ: 20/ 75.
(2) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (تبع).
(3) جبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (تبع).
(4) الأزهريّ، تهذيب اللّغة: (تبع).
(5) الخليل، العين، والأزهريّ، تهذيب اللّغة: (تبع).

2) ﴿نُتَخَطَّفْ﴾: أصلُ (خطف) يدُلُّ على استِلابٍ في خِفَّةٍ[1]، والخَطْفُ: الاستلابُ، وقيلَ: الخَطْفُ والأَخْذُ في سُرعةٍ واستلابٍ، خَطِفَه بالكسرِ، يَخْطَفُه خَطْفًا، بالفتحِ، وهيَ اللُّغةُ الجيِّدَةُ، وفيهِ لُغَةٌ أُخرى حَكاها الأخفش: وخَطَفَ، بالفَتْحِ، يَخْطِفُ بالكَسْرِ، وهيَ قَليلَةٌ رَديئة لا تَكادُ تُعْرَفُ: اجْتَذَبَه بسُرْعة[2]، يُقال: خَطِفْتُ الشَّيءَ، واخْتَطَفْتُهُ؛ إذا اجتَذَبْتَه بِسُرْعَة[3]، والتَّخَطُّفُ: مُبالغةٌ في الخَطْفِ، وهو في الآية: انتزاعُ شيءٍ بسُرعةٍ[4].

3) ﴿حَرَمًا﴾: (حرم) أصلٌ واحدٌ، وهو المَنْعُ والتَّشديدُ[5]، يُقالُ: حَرَّمَ الشَّيءَ يُحَرِّمُهُ تحريمًا، أيْ: مَنَعَ منه، ولم يُجِزْهُ، والحَرامُ: المَمنوعُ، والتَّحريمُ: الحَظْرُ، وشيءٌ مُحَرَّمٌ، أيْ: محظورٌ، وضِدُّه الإباحةُ، والإذنُ والجَوازُ، ومكانٌ حَرامٌ، أي: يُمنَعُ دُخولُهُ، ومنه سُمِّيَ الشَّهْرُ الحَرامُ بذلكَ؛ لأنَّ العَرَبَ تَمْتَنِعُ عنِ القِتالِ فيهِ[6]، والمقصود بالحَرَم في الآية: المكانُ المَحدودُ المُحيطُ بمكَّةَ من جهاتها على حُدودٍ معروفةٍ، حَدَّدها إبراهيمُ عليه السلام ونَصَبَ أنصابًا تُعرفُ بها، فاحترمها العَرَبُ[7].

4) ﴿يُجْبَىٰٓ﴾: أصلُ (جبي) يدُلُّ على جمعِ الشَّيءِ والتَّجَمُّعِ، يُقالُ: جبيتُ المالَ أجبيهِ جِبايةً: جمعتُه، ومِنْهُ اسْتُعير جَبَيْتُ الخَراجَ جِبايَةً[8]، والاجْتِباءُ: افْتِعالٌ منَ الجِبايَةِ، وهو استخراجُ المالِ من مظانِّه[9]، والمراد بالجَبْي هنا: الجمعُ والجَلْبُ.

5) ﴿لَّدُنَّا﴾: أصلُ (لدن) كَلِمَةٌ واحِدَةٌ، يُقالُ لِلَيِّنٍ مِنَ القُضْبانِ: لَدَنٌ[10]، ولَدُنْ: ظَرْفٌ غَيْرُ مُتَمَكِّنٍ بِمَنْزِلَةِ (عِنْدَ)، وهو أخصُّ منها؛ لأنَّه يدلُّ على ابتداء نهاية، نحو: أقمتُ عنده من لَدُن طلوعِ الشَّمس إلى غروبها، فيوضع (لَدُنْ) موضعَ نهايةِ الفعل، وقَدْ أدخلوا

(1) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (خطف).
(2) ابن منظور، لسان العرب: (خطف).
(3) الأزهريّ، تهذيب اللّغة: (خطف).
(4) الخليل، العين، والأزهريّ، تهذيب اللّغة: (تبع).
(5) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (حرم).
(6) الخليل، العين، والأزهريّ، تهذيب اللّغة، وابن سيده، المحكم: (حرم).
(7) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 6/ 79.
(8) ابن فارس، مقاييس اللّغة، والرّاغب، المفردات، والزّبيديّ، تاج العروس: (جبي).
(9) الزّبيديّ، تاج العروس: (جبي).
(10) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (لدن).

عَلَيْهِ (مِنْ) وحْدَها مِنْ حُروفِ الجَرِّ، قالَ تَعالَى: ﴿مِّن لَّدُنَّآ﴾ [النِّساء: 67][1]، والمُراد بقوله: ﴿مِّن لَّدُنَّا﴾ في الآية: مِنْ قِبَلِنا، أو مِنْ عِنْدِنا.

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

يخبر تعالى أنَّ المُكَذِّبين من قريشٍ وأهلِ مكَّة يقولون للرَّسول ﷺ: إنْ نُؤمِنْ بكَ - يا مُحمَّدُ - فنَعبُدِ اللَّهَ وحْدَهُ؛ ينتَزِعْنا مُشرِكو العَرَبِ سَريعًا مِن مكَّةَ، فيُخرِجونا منها، أو يَأْسِرونا، أو يَقتُلونا؛ لِمُخالَفتِنا دينَهم، فَقَرَّعهمُ اللَّهُ تعالى، وأنكرَ عليهم مقالتَهم، بتذكيرهم بأنَّه قد جَعلَ لأهلِ مكَّةَ بلدًا آمِنًا مِن انتهاكِ حُرمتِه بقِتالٍ وغَيرِه، تُجْلَبُ إليه الثَّمَراتُ المتنَوِّعةُ مِن مختَلِفِ البلادِ، عطاءً من عِندِ اللَّه تعالى، ولكِنَّ أكثَرَ كُفّارِ مكَّةَ لا يَعلمونَ، ويَكفُرون، ولا يَشكُرونَ[2].

تَعِلّات المشركين شهادةٌ عليهم بألسنتهم أنَّهم أهلُ سَفَهٍ وضَلالٍ

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغيُّ:

معنى (الواو) في ﴿وَقَالُوٓاْ﴾:

قوله تعالى: ﴿وَقَالُوٓاْ إِن نَّتَّبِعِ ٱلۡهُدَىٰ﴾ معطوف على قوله تعالى: ﴿قَالُواْ لَوۡلَآ أُوتِيَ مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ مُوسَىٰٓ﴾ [القصص: 48]، فكلٌّ منهما بيانٌ لحالهم بعد عرض القرآن الحَقَّ عليهم، وهذه الآيةُ دليلٌ على أنَّ مَن لم يؤمن برسول اللَّه محمَّد ﷺ من قومه، إنَّما يَتَّبِعون أهواءَهُم؛ لأنَّ حُجَّتَهم التي أوردوها، وذكرَتْها هذه الآية، واهيةٌ - لا محالة - ومردودٌ عليها بما يُبيِّن ذلك أبلغ بيانٍ وأحسنه.

مِن كمال تسليته ﷺ بيانُ حُجَجِ المُعْرِضين عن الإيمان، والرَّدِّ عليها

نُكْتَةُ تقييد اتِّباعِ الهدى بـ ﴿إِن﴾ دون (إذا):

آثَرَ النَّظمُ الكريم التَّعبيرَ بحرف الشَّرط ﴿إِن﴾ في قوله جلَّ شأنه: ﴿وَقَالُوٓاْ إِن نَّتَّبِعِ ٱلۡهُدَىٰ مَعَكَ﴾؛ للدَّلالة على أنَّ اتِّباعَهمُ النَّبيَّ ﷺ غيرُ وارد، ولو على سبيل الاحتمال، وهذا من بلاغتهم؛ لأنَّهم في

للدَّلالة على أنَّ اتِّباعَهمُ للنَّبيِّ ﷺ غيرُ وارد، ولو على سبيل الاحتمال

(1) الجوهريّ، الصّحاح، والرّاغب، المفردات، وابن منظور، لسان العرب: (لدن).
(2) ابن جرير، جامع البيان: 18/ 287، وابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 6/ 247، والبقاعيّ، نظم الدّرر: 14/ 320، والسّعديّ، تيسير الكريم الرّحمن، ص: 621.

سياق الاحتجاج لكفرهم، فالتَّعبيرُ بـ: ﴿إِن﴾ توطئةٌ للحُجَّة الواردة في جواب الشَّرط، التي هي في أبصارهم وبصائرهم قويَّةٌ بحيثُ يتأسَّس عليها عدمُ اتِّباع الهُدى معه ﷺ.

دلالةُ التَّعبير بـ ﴿نَّتَّبِعِ﴾ مادَّةً وصيغةً:

إلْـفُ الباطلِ مفسدةٌ للحَقِّ

عبَّر النَّظمُ الجليل بلفظ الاتِّباع في قوله جلَّ شأنه: ﴿وَقَالُوٓاْ إِن نَّتَّبِعِ ٱلۡهُدَىٰ مَعَكَ﴾؛ للدَّلالة على موافقتهم ومتابعتِهم أوامرَه وتعاليمَ دينِه، واقتفاءَ ما يأتي به منَ الوحي والشَّريعة، وهو أضعفُ في الدُّخول في الدّين مِنَ الطّاعة؛ فإن كان منهم دخولٌ افتراضًا، فهو اتِّباعٌ لا طاعةٌ، فهذا عنصر مبنيٌّ على التَّعبير بـ ﴿إن﴾، ثمَّ ينبني عليه هو صيغةُ الافتعال، فقولُه: ﴿نَّتَّبِعِ﴾ على وزن (نفتعل)، وفيه معنى التَّكلُّف؛ لأنَّه اتِّباعٌ صادرٌ عن غير طواعيَةٍ ورضًا ومحبَّةٍ وقَبول، والحاصلُ: أنَّ مُطلقَ الاتِّباع يكون مِنَّا؛ وإن لم يكن عن رغبةٍ، يترتَّبُ عليه التَّخطُّف المَذكور في جواب الشَّرط، ويجوز أن تكون هذه الصّيغةُ دالَّةً على المبالغة في الاتِّباع[1]، أي: إنَّهم يتَّبعونَه غايةَ الاتِّباع؛ ليَبْنوا على ذلك أنَّ مشكلتَهم ليست في الاتِّباع، وإنَّما هي الخوفُ مِنَ الضَّرر الذي سيكون بسبب إيمانهم، وهذا ليس بحَقٍّ؛ وإنَّما هي حُجَّةُ مَن ألِفَ الباطلَ، فغلبَ إلْفُهُ ذلك على الاعتراف بالحَقِّ.

دلالةُ التَّعبيرِ بـ ﴿ٱلۡهُدَىٰ﴾:

في تسميتهم القرآنَ هدًى دليلٌ على مَكرهم وخُبثِهم

أوثرَ التَّعبيرُ بالهدى في قوله جلَّ شأنه: ﴿وَقَالُوٓاْ إِن نَّتَّبِعِ ٱلۡهُدَىٰ﴾ دون أن يقولوا: الإسلام أو القرآن وغيره؛ للدَّلالة على كونهم علموا أنَّه سبيلُ الحقِّ، وأنَّه يهدي إلى الخير، لما فيه مِنَ التَّوحيد والتَّعاليم السّامية، وإنَّما عَبَّروا بذلك؛ ليُمكِّنوا حُجَّتَهم في النُّفوس، ويُقنعوها بها، فإنَّ الهُدى تحصل بهِ استقامةُ الحياة، وبهِ يكون الأمن والأمان، والسِّلْمُ

(1) البقاعيّ، نظم الدّرر: 14/ 319.

والسَّلام، لكنَّ هذا الهدى به يُتخطَّفون مِن أرضهم، أفيكون هدًى؟ كأنَّهم يَتهكَّمون به بتسميته هُدًى، وهَيْهات هَيْهات ما يريدون! وقد ذهب بعضُ أئمَّةِ التَّفسير إلى أنَّ الهُدى هنا بمعنى الإسلام بتوحيد الله تعالى وتركِ الشِّرك[1]، فَذِكْرُ الهُدى ليبيِّن أنَّ الإسلام هو الهدى نفسُه.

براعةُ تقييد اتِّباع ﴿ٱلْهُدَىٰ﴾ بـ ﴿مَعَكَ﴾:

مِن سمات أهل الباطل والعناد الاحتشادُ لحُجَجِهم

قيَّد النَّظمُ الجليل اتِّباعَ الهدى بمَعيَّة النَّبيِّ ﷺ في قوله جلَّ شأنه: ﴿وَقَالُوٓاْ إِن نَّتَّبِعِ ٱلْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَآ﴾؛ إيماءً لحاله مع النّاس، أي: إن نتَّبعْكَ وأنتَ على ما أنتَ عليه من مخالفة النّاس[2]، وقلَّةِ الأتباعِ؛ فإنَّنا هالكون، وفائدةُ التَّقييد به: الإبلاغُ في بيان كون المُترتِّب على إيمانهم ضررَهُم - لا محالة - فحصولُ الجواب: ﴿نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَآ﴾ مع القيد: ﴿مَعَكَ﴾ أقوى وآكَدُ وأشَدُّ في أبصارهم وبصائرهم، وقد دحضَ القرآنُ ذلك في الاستفهام اللّاحق لجملة الجواب.

دلالةُ التَّعبير بـ ﴿نُتَخَطَّفْ﴾ مادَّةً وصيغةً:

ضعيفُ الحالِ يخشى الاختطافَ من كلِّ أحد

آثَرَ النَّظمُ الكريم التَّعبيرَ بالفعل المبني للمفعول في قوله جلَّ شأنه: ﴿نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَآ﴾؛ للدَّلالة على شمول مَن يستطيع أن يَخْطِفَهم، أي: مِن أيِّ خاطفٍ أرادَنا؛ لأنَّنا إذا اتَّبعناكَ؛ سنَصيرُ قليلًا في كثير مِن غير نصير؛ لمخالفة كافَّة العرب لنا حينَئِذٍ، والقرآنُ استعار الاختطاف للأسْر؛ لأنَّ الأصل: نُؤْسَرُ مِن أرضنا، والتَّخَطُّف للطَّير يقع منها على العصافير ونحوِها، وإنَّما عبَّر بالاختطاف دونَ غيرِه؛ لدلالتِه على سُرعة الانتزاع والأخذ[3]؛ إبلاغًا في رفض الإيمان، ببيان عظيم الضَّرر المُترتِّب عليه، وجاء التَّعبير بصيغة (تفعَّل)؛ للدَّلالة على المبالغة في الخطف وسُرعتِه.

(1) الخطيب، السّراج المنير: 3/ 108.
(2) البقاعيّ، نظم الدّرر: 14/ 319.
(3) البقاعيّ، نظم الدّرر: 14/ 319.

معنى ﴿مِنۡ﴾ في القيد ﴿مِنۡ أَرۡضِنَآ﴾:

عبَّر النَّظمُ الجليل بحرف الجَرّ ﴿مِنۡ﴾ في قوله جلَّ شأنه: ﴿وَقَالُوٓاْ إِن نَّتَّبِعِ ٱلۡهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفۡ مِنۡ أَرۡضِنَآ﴾؛ للدَّلالة على الابتداء، أي: (يبتدِئ خَطْفُنا من أرضنا)، فيكون تَعدّي الأعداءِ بالِغًا إلى أرضنا، وهذا يعني: عِظَمَ هذا التَّخطُّف، وقوَّةَ الخاطِفين.

بدايةُ الاختطاف كائنةٌ مِن أرضنا

دلالةُ تقييد التَّخطُّف بكونه ﴿مِنۡ أَرۡضِنَآ﴾:

قيَّد النَّظمُ الجليل التَّخطُّفَ بشِبهِ الجملة في قوله جلَّ شأنه: ﴿نُتَخَطَّفۡ مِنۡ أَرۡضِنَآ﴾؛ للدَّلالة على شِدَّة التَّخطُّف والمبالغة فيه، فهو تَخَطُّفٌ يبلغُنا، ونحنُ في أرضنا التي يجب أن نكون فيها آمنين، فإذا وقع التَّخطُّفُ منها؛ فإنَّ ذلك يدلُّ على ضَعف القائلين بإزاء قوَّة الخاطفين، والغَرضُ من ذلك: الإبلاغُ في تسويغ هذا الاعتذارِ.

اختطافُ المَرءِ من أرضه يَدلُّ على شِدَّة الضَّعفِ وقوَّة الخَطر

دلالةُ الإضافة في ﴿أَرۡضِنَآ﴾:

أضاف النَّظمُ الجليل لفظَ الأرضِ إلى ضمير المتكلِّمين في قوله جلَّ شأنه: ﴿نُتَخَطَّفۡ مِنۡ أَرۡضِنَآ﴾، والإضافةُ هنا بمعنى التَّمليك، أي: الأرض التي هي لنا، ونحن أصحابُها، أي: إنَّ التَّخطُّفَ إذا كان حاصلًا - ونحن في الأرض التي هي لنا - فإنَّه سيقع في سائر الأراضي من باب أولى، وهذا يدلُّ على المبالغة في الخوف من هذا المحذور المذكور.

بالغوا في خوفهم حتّى إنَّ الخاطفَ يَجْرُؤ على دَوْسِ أرضهم

دلالةُ الواو في ﴿أَوَلَمۡ نُمَكِّن لَّهُمۡ﴾:

عطف النَّظمُ الجليل الجملةَ بالواو في قوله جلَّ شأنه: ﴿أَوَلَمۡ نُمَكِّن لَّهُمۡ حَرَمًا ءَامِنًا﴾ على جملةٍ استئنافيَّة مقدَّرةٍ، أي: أتَركْناهُم، ولم نُمَكِّن لهم؟ أو: ألم نَعْصِمْهُم، ونجعلْ مكانَهم حرمًا ذا أمنٍ لحُرمَةِ البيت الحرام الذي تتناحَرُ العربُ حولَه، وهم آمِنون؟ أو: ألم نَحْمِكَ، ومَنِ اتَّبعَكَ منهم، وقد جئتُموهم مِنَ الخلاف بمِثْل ما يُخالفون هم به العربَ أو أشَدَّ، ولا نِسْبةَ لكم إلى عددهم ولا

قد ثبتَ حفظُ اللهِ لبلدهم حالَ شركهم، فأنّى يتركُهم حالَ إيمانِهم؟.

جَلَدِهم؟[1] والمعنى: ألم نَكُفَّ عنكم أيديَ النّاسِ بما يَسَّرْنا لكم مِن حُرمَة البلد، فكيف لو أسلمتُم، هل سنتركُكُم؟[2].

غرضُ الاستفهامِ في: ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّن﴾:

تقريعُ المُعَذِّرين بذَريعة الخوفِ بسابق الأمنِ والإكرامِ

عبَّر النَّظمُ الجليل بالاستفهام في قوله جلَّ شأنه: ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا﴾؛ تقريعًا لهم على مقولتهم التي تُخالف الحقيقةَ، أي: كيف يقولون ذلك؟ ونحن قد آمنّاهم في الحَرَم الذي تأتيه الخيراتُ من كلِّ حَدَبٍ وصَوْب، وهم مشركون، فكيف نَسلبُهم الأمنَ، وهم مؤمنون[3]، ففي الهمزة - بضميمة ما في حَيّزها من معنًى - إنكارُ أن يكون اللّهُ لم يُمَكِّن لهم حَرمًا، ووجه الإنكارِ: أنَّهم نُزِّلوا منزلةَ مَن ينفي أن ذلك الحَرَمَ مِن تمكين الله، فاستُفْهِموا على هذا النَّفي استفهامَ إنكارٍ، وهذا الإنكارُ يقتضي توبيخًا على هذه الحالة التي نُزِّلوا لأجلها منزلةَ مَن ينفي أنَّ اللّه مكَّنَ لهم حرَمًا[4]، وفيها مع ذلك معنى الزَّجر والرَّدع والتَّعجُّب، وما جرى في هذا الطَّريق منَ المعنى، ولا تخلو الهمزةُ مِن معنى الاستفهام الأساس، وهو محضُ التَّنبيه؛ ليَتنبَّهَ السّامِعُ، فيرجعَ إلى نفسه بعد سماع المعنى، فيَخْجَلَ، ويَرتدِعَ، ويعيا بالجواب.

دلالةُ التَّعبيرِ بالمضارع في ﴿نُمَكِّن﴾:

أعدَّ اللهُ البلدَ الحرامَ مُستقرًّا ومَلاذًا للخائفين

عبَّر النَّظمُ الجليل بفعل التَّمكين في قوله جلَّ شأنه: ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا﴾؛ للدَّلالة على الاستقرار في المكان، وهو هنا مستعملٌ مجازًا؛ للدَّلالة على الإعداد والتَّيسير[5]، والظّاهر أنَّه مجازٌ مرسل علاقتُه السَّببيَّةُ، فالتَّمكينُ - وهو الجَعْلُ في مكانٍ - هو سببٌ

(1) البقاعيّ، نظم الدّرر: 5/ 502، وأبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 5/ 301، وصافي، الجدول في إعراب القرآن: 10/ 276.
(2) ابن عطيّة، المحرّر الوجيز: 4/ 293.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 20/ 149.
(4) طنطاويّ، التّفسير الوسيط: 10/ 423.
(5) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 20/ 149.

التَّيسير المَذكور، وهو الأبلغ في سياق الرَّدِّ على التَّخطُّف، وجيءَ به بصيغة المضارع للدَّلالة على التَّجديد والاستمرار في ذلك التَّمكين، وهذا يُفصِح عن عظيم ذلك الإنعام والامتنان.

نُكْتَةُ إسنادِ ﴿نُمَكِّن﴾ إلى نون العَظَمة:

تعظيم النعم الحسية والمعنوية في عيون أهل الحرم

أسند النَّظمُ الكريم فعلَ التَّمكين إلى ضمير التَّعظيم في قوله جلَّ شأنه: ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا﴾؛ للدَّلالة على عِظم التَّمكين، أي: مَكَّنا لهم غايةَ التَّمكين[1]، وتعظيمُ التمكينِ مِن شأنه أن يَستحْضِر في أبصارهم وأذهانهم النِّعمَ الحِسّيَّةَ والمَعنويَّة التي تجيئُهم مِن طريق ذلك الحَرمِ الآمِن؛ لعلهم يرجعون إلى أنفسهم، فإذا رجعوا إليها؛ راجعوها، وإذا راجعوها؛ نطقت نفوسُهم بأنَّ ما قالوه إنَّما هو الهوى والباطل.

معنى (اللّام) في ﴿لَّهُمْ﴾، ونُكتة تقديمه:

التَّمكين لأجلهم على وجه الخصوص لسَكَنِهم بالحَرَم

عبَّر النَّظمُ الجليل بحرف الجرِّ (اللّام) في قوله جلَّ شأنه: ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا﴾؛ للدَّلالة على التَّعليل، أي: فعلنا ذلك لأجلهم؛ لأنَّهم سكّان الحَرَم، فهو وطنُهم ومَحَلُّ سكناهم، فكان التَّمكينُ لأجلهم، وتقديم ﴿لَّهُمْ﴾ على المفعول به؛ للدَّلالة على اختصاصهم بذلك التَّمكين، فنالوا منَ النِّعم - وهم في بلد غيرِ ذي زرع - ما لم ينلْهُ سواهم مِن سائر البلاد؛ ولأنَّهم المقصودون بالرَّدِّ على شُبهة التَّخطُّف، والتَّرغيبِ في الإيمان.

دلالةُ التَّعبير بمفردة الحُزْمَة في ﴿حَرَمًا﴾:

الحَرَمُ عِصْمَةٌ للخائفين وأمانٌ لِلّاذِنين

عبَّر النَّظمُ الجليل بلفظ الحرم في قوله جلَّ شأنه: ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا﴾؛ للدَّلالة على أنَّ بلدهم محفوظٌ آمنٌ، بسبب تحريمه وتحريم القتل فيه، وكان العرب يقدِّسونه، فلا تُنْتَهكُ الحُرُماتُ فيه،

(1) البقاعيّ، نظم الدّرر: 14/ 320.

والنّاس من حولهم في خَطَر مُحْدِق، فالإخبارُ بكونه حَرَمًا يَدُلُّ على عصمتهم وأمْنِهم دونَ سواهم[1].

دلالةُ وصفِ الحَرَم بـ ﴿ءَامِنًا﴾، وكونُه اسمَ فاعلٍ:

صـفـةُ الأمـان ثابتةٌ دائمة في الحَرَم

وُصِفَ الحَرَم بكونه آمنًا في قوله: ﴿حَرَمًا ءَامِنًا﴾؛ إبلاغًا في إحاطة الأمن به، واستقرارِ الأمان فيه لكلِّ داخلٍ فيه، وأنَّ الخائفَ يقصِدُه للأمْن، حتّى إنَّ الطَّيرَ تأمَنُ من كواسِرها، والوحشَ من جوارِحها، وحتّى إنَّ سيلَ الحِلِّ لا يَدخلُ الحَرَم، بل إذا وصل إليه؛ عدلَ عنه[2]، فهو مجازٌ عقليٌّ، ومجيءُ الوصفِ بصيغة اسم الفاعل ﴿ءَامِنًا﴾؛ للدَّلالة على ثبوت هذا الوصف، فهو متَّصف بالأمن أبدَ الدُّهور.

الموقعُ البيانيُّ لجملة: ﴿يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ﴾:

البـيـتُ الـحـرام مـقـصِـدٌ دائـم بِجَبْي الثِّمار

وصف النَّظمُ الجليل الحرمَ بصفة ثانية، فقال جلَّ شأنه: ﴿يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَىْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا﴾، فبعد أن وصفَه بالأمن؛ أتبعَه بما يحتاج إليه النّاس بعد الأمن والحفظ، وهو وفْرةُ الزّاد والمأكل، وفائدةُ هذه الصِّفة: أنَّها تدفع ما يوحي اعتذارهم به من انقطاع الميرة عنهم حالَ إيمانِهم واتِّباعِهمُ النَّبيَّ ﷺ[3]، ولن يستمتعَ النّاسُ بالمأكل والمشرب في الحَرَم وما حولَه، وهم غيرُ آمنين، فلمَّا وصفَه القرآنُ بالأمن؛ أتْبَعَهُ ما تطلبُه النَّفسُ بعدَها[4].

دلالةُ التَّعبير بالمضارع ﴿يُجْبَىٰٓ﴾:

تُـجْـمَـعُ الـثِّـمـارُ مِـن كـلِّ حَـدَب وصَوْب إلى البلد الحَرام

عبَّر النَّظمُ الجليل بلفظ الجباية في قوله جلَّ شأنه: ﴿يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَىْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا﴾؛ للدَّلالة على أنَّ الثِّمار تُجْمَعُ وتُحْمَلُ إليه مِن كلِّ جانب من جوانب الأرض[5]، كما أنَّ الجباية تُشْعِر بدوام

(1) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 7/ 19.
(2) البقاعيّ، نظم الدّرر: 14/ 320.
(3) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 7/ 19.
(4) البقاعيّ، نظم الدّرر: 5/ 504.
(5) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 7/ 19.

حَمْلِ الثِّمار إليه دونَ انقطاع؛ لأنَّ (جبى) أصلٌ واحدٌ يدلُّ على جمع الشَّيء والتَّجمُّع، فالجِبا (بكسر الجيم): ما جُمِع منَ الماء في الحوض أو غيره[1]، فما يُجمع إليه يتَجَمَّع فيه، فالزّادُ فيه دائم، وتأكَّدَ ذلك الدَّوامُ بالتَّعبير عنه بصيغة المضارع، فهو جبيٌ دائمٌ مستمِرٌّ.

التَّوجيهُ البلاغيُّ لقراءتَي قوله: ﴿يُجْبَىٰٓ﴾:

التـَّفـصـيـلُ في الامتنان أدلُّ على الإحسان

في قوله تعالى: ﴿يُجْبَىٰٓ﴾ قراءتان متواترتان؛ فقد قرأ نافعٌ وأبو جعفر ورويس عن يعقوب ﴿تُجْبَىٰٓ﴾ بالمُثناة الفَوقيَّة، وقرأ الباقون: ﴿يُجْبَىٰٓ﴾ بالياء التَّحتيَّة؛ مراعاةً للمضاف إليه، وهو: ﴿كُلِّ شَيْءٍ﴾[2]، ولعلَّ قراءةَ التَّأنيث تُشير إلى قسم مِنَ الثَّمرات؛ وهو الفاكهةُ؛ فإنَّها أخَفُّ على النَّفس مِن غيرِها، وقراءةُ التَّذكير تُشير إلى قسم آخر، وهو الأطعمةُ.

فمن قرأ بالتاء فلتأنيث الثمرات. ومن قرأ بالياء فلثلاث علل: إحداهن: أنه فعل مقدم فشبه بمقام النسوة. والعلّة الثانية: الحجز بين الاسم والفعل بحاجز. والعلة الثالثة: إن كان عَلَم التّأنيث في الثمرات التاء فإنّ تأنيثها غير حقيقي[3]. وهذه هي الحقيقة: فمن يرى الأرزاق في يومنا هذا في الأسواق في مكة المكرمة يعلم علم اليقين أنّ الثمرات تجبى إليه طريَّة طازجة، فهي ترد من أقطار الدّنيا بواسطة الشاحنات والطائرات والبواخر المزودة بالمبردات من أقطار بعيدة، لم نكن نحلم بالوصول إليها، وفي هذا كرامة مكة وأهلها على الله جل في علاه.

فمَجموعُ القراءتَيْن يُمَكِّن معنى الامتنانِ والإحسانِ بتلك النِّعم، التي عُبِّر عنها بقوله: ﴿يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَيْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا﴾، ويكون في ذلك إبلاغٌ في الرَّدِّ على شُبْهة التَّخَطُّف المَذكورةِ.

(1) ابن فارس، مقاييس اللّغة: 1/ 503 - 504.
(2) ابن الجزري، النشر: 2/342، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 20/ 150.
(3) ابن خالويه، إعراب القراءات السبع: 2/ 178.

معنى (إلى) في القيد ﴿إِلَيۡهِ﴾:

نهاية حَمْلِ الثِّمارِ مُستَقرُّهُ في مَكَّةَ

عبَّر النَّظمُ الجليل بحرف الجرِّ (إلى) في قوله جلَّ شأنه: ﴿يُجۡبَىٰٓ إِلَيۡهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَيۡءٖ﴾؛ للدِّلالة على انتهاء الغاية، ببلوغ جَبي الثَّمراتِ إلى البلد الحرام، فتُحْمَل الثِّمارُ حتّى تصلَ إليه، وهذا يُشْعِر بأنَّ قَصْدَ التُّجّارِ أن يبلغوا إليه بتجارتهم؛ تعبيرًا عن دوام وفْرة المَأكل فيه.

نُكْتَةُ تقديمِ القيد ﴿إِلَيۡهِ﴾ على المسنَد إليه:

جَبيُ الثَّمرات خاصٌّ بالبلد الحرام

قَدَّم النَّظمُ الجليل شِبهَ الجملة على نائب الفاعل، في قوله جلَّ شأنه: ﴿يُجۡبَىٰٓ إِلَيۡهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَيۡءٖ﴾؛ للدَّلالة على الاختصاص، أي: تُجْبَى إليه تلك الثِّمارُ خاصَّةً دونَ غيرِه منَ البلاد في جزيرة العرب[1]، ولأنَّ الحَرَم هو المُحَدَّث عنه، والمُحْتَفلُ به.

دلالةُ التَّعبيرِ بـ ﴿ثَمَرَٰتُ﴾ مادَّةً وصيغةً:

كثُرتِ الثِّمارُ وتعدَّدت أنواعُها في البلد الحَرام إكرامًا وتفضُّلًا

عبَّر النَّظمُ الجليل بلفظ الثَّمرات في قوله جلَّ شأنه: ﴿يُجۡبَىٰٓ إِلَيۡهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَيۡءٖ﴾؛ للدَّلالة على أنَّ المحمولَ إلى البلد الحرام هو ثمار النَّبات؛ تعبيرًا عن جودة المأكل، وقد أوثِرَ المَجيء بصيغة الجمع؛ للدَّلالة على تنوُّع الثِّمار المحمولة إلى البلد الحرام وكثرتها.

لطيفةُ إضافة ﴿ثَمَرَٰتُ﴾ إلى صيغة العموم:

كلُّ الثِّمار في بلاد العرب ومحيطِها محمولةٌ إلى مكَّة

أضاف النَّظمُ الجليل لفظَ الثِّمارِ إلى صيغة عموم، في قوله جلَّ شأنه: ﴿يُجۡبَىٰٓ إِلَيۡهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَيۡءٖ﴾؛ للدَّلالة على تكثير الثِّمار والخيرات المَحمولة إليه، فإنَّ دلالةَ العموم في ﴿كُلِّ﴾ هنا ليست على إطلاقها، بل هو عموم نسبيٌّ، أي: كلُّ شيء يُصْلِح حالَهم، ويقوم عليه أمرُهم، ممّا هو وافرٌ في بلاد العرب وما جاورَها[2].

دلالةُ التَّعبيرِ بـ ﴿شَيۡءٖ﴾، ولطيفةُ تنكيره:

آثَرَ النَّظمُ الكريم التَّعبيرَ بـ: ﴿شَيۡءٖ﴾، في قوله جلَّ شأنه:

(1) البقاعيّ، نظم الدّرر: 14/ 325.
(2) ابن عطيّة، المحرّر الوجيز: 4/ 293.

﴿يُجۡبَىٰٓ إِلَيۡهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَيۡءٖ رِّزۡقٗا مِّن لَّدُنَّا﴾؛ للإبلاغ في بيان عموم ما يُجبى إلى الحرم منَ الثَّمرات - وهو عموم عُرفيٌّ - فإنَّ كلمة: ﴿شَيۡءٖ﴾ أعمُّ النَّكرات؛ ففي تنكيرها دلالةٌ على التَّكثير في الأنواع منَ النَّباتات والأشجار التي تُجنى، وتُحمَل ثمارُها إلى مَكَّة، والمعنى: أنَّ الحَرَم يأتي إليه بعدَ ذلك مِن كلِّ ما في الأرض مِنَ المال ما لم يخطر لأحد منهم في بالٍ، وقد صدق اللّٰهُ فيما قال، ومَن أصدقُ مِن اللّٰه قيلًا؟[1].

تنوَّعت وكَثُرت أصناف النَّباتِ والشَّجر الذي تُجبى ثمارُه إلى البلد الحرام

دلالةُ التَّعبيرِ بالرِّزق، وسرّ تنكيرِه:

عبَّر النَّظمُ الجليل بلفظ الرِّزق في قوله جلَّ شأنه: ﴿يُجۡبَىٰٓ إِلَيۡهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَيۡءٖ رِّزۡقٗا مِّن لَّدُنَّا﴾؛ للدَّلالة على دَوامه، فالرِّزقُ يُشْعِر بالدَّوام، دونَ العطاءِ والهِبَة، وفي نظمه حالًا مِن ﴿ثَمَرَٰتُ﴾ بمعنى المفعول، بيانٌ لعِظَم هذه الثِّمرات؛ فهي رزقُهم، ومَجيء ﴿رِّزۡقٗا﴾ بصيغة التَّنكير؛ للدَّلالة على كثرته وعَظَمته.

عَظُمَ الرِّزقُ الكائنُ لأهل البلد الحَرام

معنى ﴿مِّن﴾ في ﴿رِّزۡقٗا مِّن لَّدُنَّا﴾:

عبَّر النَّظمُ الجليل بحرف الجرِّ ﴿مِّن﴾ في قوله جلَّ شأنه: ﴿يُجۡبَىٰٓ إِلَيۡهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَيۡءٖ رِّزۡقٗا مِّن لَّدُنَّا﴾؛ للدَّلالة على بداية صدور هذا الرِّزق، فهو صادر من لَدُنِ اللّٰهِ تعالى، وفي ذلك غاية التَّكريم والتَّشريف[2].

الرزق وأسبابه من الله تعالى

دلالة التَّعبير بـ ﴿لَّدُنَّا﴾ وإضافتِه إلى ضمير العَظَمة:

التَّعبيرُ بلفظ (لدن)؛ للدَّلالة على غاية عَظَمة هذا الرِّزق؛ لأنَّ (لدن) تُستعمَل فيما هو عجيب غريب؛ فلمّا كان مجموع ما رَزَقَهمُ اللّٰهُ في هذا الحَرَم - مِنَ الأمنِ وجِبايةِ هذه الثَّمراتِ في غاية الغَرابة في تلك الأراضي اليابسةِ الشَّديدةِ الحَرّ، المَحفوفةِ مِنَ النّاس بمَن لا يَدين دينًا، ولا يخشى عاقبةً، ولا له مَلِكٌ قاهِرٌ مِنَ النّاس يَردُّه، ولا

الرِّزقُ الكريم للبلد الحرام رزقٌ خاصٌّ من أبْطَنِ رزقِ الله تعالى وأغربه

(1) البقاعيّ، نظم الدّرر: 5/ 505.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 20/ 149.

نِظامٌ من سياسة للعباد يَمنعُه - عبَّر عنه سبحانه مع مظهر العَظَمة بـ (لَدُن)، فقال: ﴿رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا﴾، أي: مِن أبطن ما عندنا وأغربه، لا صنعَ لأحدٍ فيه[1]، وفي إضافة (لدن) إلى ضمير العَظَمة تفخيمٌ لشأن هذا الرِّزق، وبيانٌ بأنَّه من جهة الله تعالى، لا مِن أحدٍ ممَّن تَعَذَّرتُم بخوفِكم منه أن يَخطِفَكم[2].

دلالة العطف والاستدراك في ﴿وَلَٰكِنَّ﴾:

خشيةُ التَّخطُّفِ صادرةٌ عن جهل ونسيان لنعمة الله تعالى عليهم

عطف النَّظمُ الجليل الجملةَ في قوله جلَّ شأنه: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ على قوله: ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَىْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا﴾؛ لأنَّه متعلِّق به على معنى: أنَّ المعطوف عليه يُقَرِّر أنَّ ذلك الحرمَ نعمةٌ ربانيَّةٌ، ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ﴾ لا عِلْمَ لهم؛ فلذلك لم يتفطَّنوا إلى كُنْهِ هذه النِّعمة، فحَسِبوا أنَّ الإسلام مُفْضٍ إلى اعتداء العرب عليهم؛ ظنًّا بأنَّ حُرْمتَهم بينَ العرب مَزيَّةٌ ونِعمةٌ أسداها إليهم قبائلُ العرب[3]، ففائدةُ هذا العطف: بيانُ أنَّ مقولتَهم تلك إنَّما صدرت عن جهلٍ ونسيانٍ لنعمة الله تعالى عليهم.

دلالةُ التَّعبيرِ بالأكثرية في ﴿أَكْثَرَهُمْ﴾:

بعضُ المعاندين يعلمون، ومع ذلك يُصِرّون على الكُفر

عبَّر النَّظمُ الجليل بلفظ الكثرة بصيغة المفاضلة، في قوله جلَّ شأنه: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾، فنفى العِلْمَ عن الأكثريَّة، ولم ينفِهِ عن كلِّهم؛ لأنَّ بعضَهم أصحابُ رأيٍ وفَهْمٍ، فلو نظروا، وتَدَبَّروا؛ لما قالوا مقالتَهم تلك[4]، وهذا من براعة القرآن وإنصافِه؛ حيثُ لم يُعَمِّم الحُكم؛ نظرًا لانتقاضِه ببعضٍ منهم.

دلالةُ النفي وحَذفِ متعلَّق الفعل في ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾:

نفى النَّظمُ الجليل العِلْمَ عن أكثرهم بصيغة الفعل المضارع،

(1) البقاعيّ، نظم الدّرر: 14/ 325.
(2) طنطاويّ، التّفسير الوسيط: 10/ 424.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 20/ 150 - 151.
(4) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 20/ 150.

في قوله جلَّ شأنه: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾؛ وذلك للدَّلالة على تَجَدُّد النَّفي واستمرارِه، فهم جاهلون على الدَّوام، لا ينقطع جَهْلُهم وانتفاءُ علمِهم في زمانٍ ما، وفي ذلك دلالةٌ على إصرارهم على الكُفر تبعًا لانتفاء عِلْمهم، ويُحقِّق ذلك: تنزيلُ فِعْل العِلْم منزلةَ اللّازم، فلا يُقدَّرُ له مفعول، أي: ليسوا ذوي عِلْم ونَظَرٍ، بل هم جَهَلةٌ لا يتدبَّرون الأحوالَ؛ لأنَّهم ليس عندهم قابليَّةٌ للعِلْم حتّى يعلموا أنَّا نحن الفاعلون لذلك بترتيب أسبابِه، حتّى تمكَّن ذلك، وتَمَّ، فلا قُدْرَةَ لأحدٍ على تغييره[1].

جَهْلُ المُعانِد الكافرِ دائمٌ مُستمرٌّ لا ينقطع

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

الأمنُ والسَّلامةُ:

أصلُ الأمْنِ: طمأنينة النَّفس وزوالُ الخوفِ[2]، فهو يُقال بإزاء الخوف.

أمّا السَّلامة؛ فهي مِنَ الصِّحَّةِ والعافيَةِ، وأنْ يَسْلَمَ الإنْسانُ مِنَ العاهَةِ والأذَى[3]، والسِّلْمُ والسَّلامَةُ: التَّعرّي مِنَ الآفات الظّاهرة والباطنة[4].

الأمنُ الاطمئنانُ من الخوف، والسَّلامة صِحَّةٌ وعافيةٌ عنِ الأذى

وقد عبَّر النَّظمُ الجليل في الآية بالأمن؛ لأنَّ السّياق في الخوف من التَّخطُّف، فَذَكَّرهم تعالى بنِعْمَةِ زوالِ الخوف مِنَ الحَرَم.

(1) البقاعيّ، نظم الدّرر: 5/ 505، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 20/ 150.
(2) الرّاغب، المفردات: (أمن).
(3) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (سلم).
(4) الرّاغب، المفردات: (سلم).

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الحادي والأربعون،
سورة القصص من الآية 21 إلى سورة العنكبوت الآية 03
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الحادي والأربعون، سورة القصص من الآية 21 إلى سورة العنكبوت الآية 03
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 41 ، 812 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-732-92-1
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 41 : المجلد الحادي والأربعون، سورة القصص من الآية 21 إلى سورة العنكبوت الآية 03.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-732-92-1
*
إذن طباعة رقم:MC-03-01-2914887 بتاريخ 2024/12/16م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»